



ولدت هرزاد



بطلب من

دار العلم للملايين مؤسسة نوفل

دار شهرزاد

رسامة ولكنها مغرورة

سلسلة حكايات وألوان

رسامة ولكنها..

مغرورة

قصة ورسم
يوسف عبدلهي

ولدت هرزاد



رسامة ولكنها... مغرورة

قصة ورسم:
يوسف عبدلكي

دار شهزاد

سلسلة حكايات وألوان

- ١- أبو كيس
- ٢- عربية القرية
- ٣- سعيد وسعدو
- ٤- الأصدقاء الثلاثة
- ٥- الصيادان الصغيران
- ٦- حكاية شاهين وثوره دهمان
- ٧- من الذي إصطاد السمكة؟
- ٨- العفريت وسلوم الشقي
- ٩- رسامة ولكنها... مغرورة
- ١٠- رياض ولبياء ولص الآثار

جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٠
لدار شهزاد ش.م.م.
ص.ب. ٢١٦١ أو ص.ب. ١٠٨٥
بيروت. لبنان

هَلْ تُرِيدُونَ، يَا أَصْدِقَائِي، أَنْ تَعْرِفُوا أَيْنَ تَوْجَدُ
سَحَرًا؟

- إِنَّهَا فِي مَرْسَمِ الْمَدْرَسَةِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ. فَهِيَ مِنْ
أَمْرِ التَّلْمِيزَاتِ فِي الرَّسْمِ. وَزَمِيلَاتُهَا فِي الصَّفِّ لَا يَتْرُكْنَ
مُنَاسَبَةً إِلَّا وَيُبْدِينَ إِعْجَابَهُنَّ بِأَنَامِلِهَا الرَّشِيقَةِ الَّتِي تُبْدِعُ

أَجْمَلَ الرَّسُومِ بِأَرْوَعِ الْأَلْوَانِ.

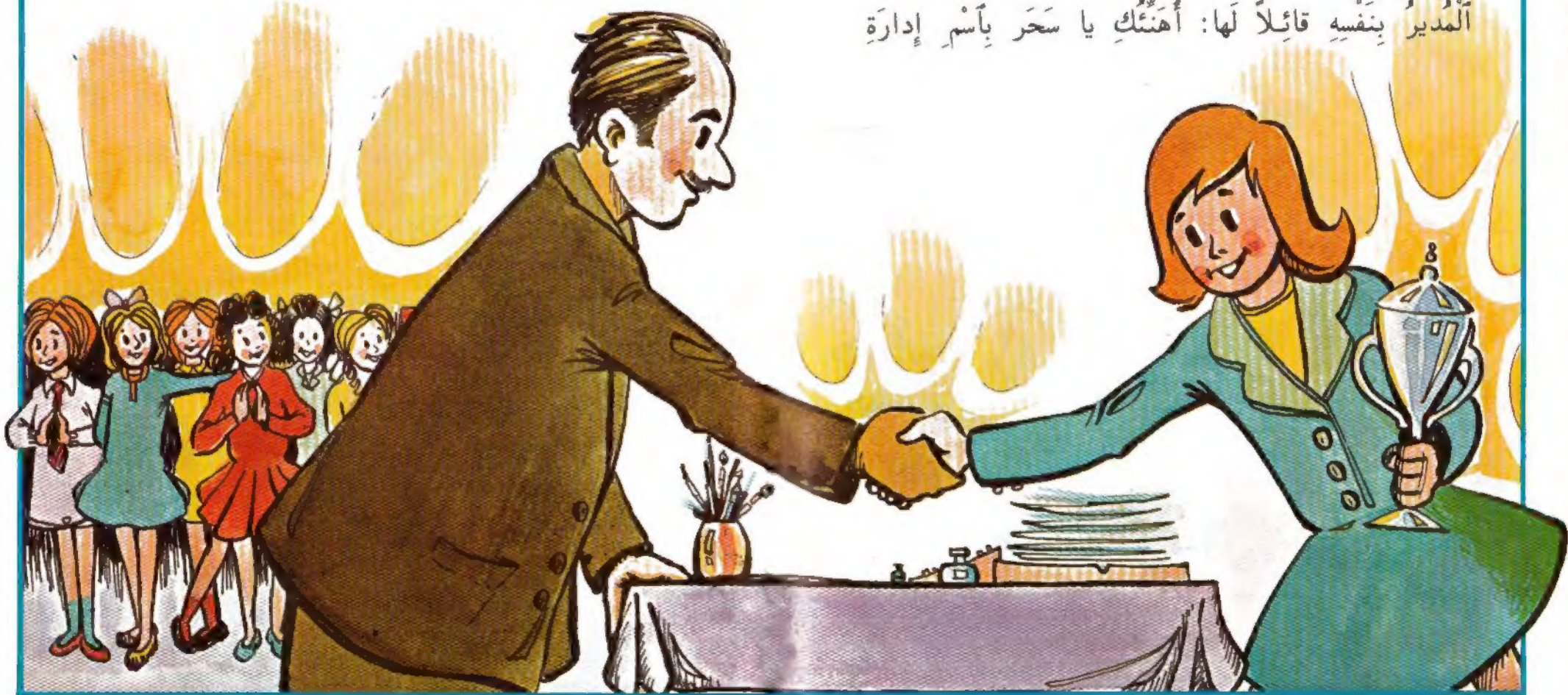
أَمَّا مُعَلِّمَةُ الرَّسْمِ فَكَانَتْ تُعْجَبُ بِهَا وَتُطَرِّبُهَا بِعِبَارَاتِ
الْإِعْجَابِ وَالثَّنَاءِ، مِمَّا جَعَلَ سَحَرَ تَعَتَزُ بِعَمَلِهَا أَكْثَرَ مِمَّا
يَجِبُ.



دَعَتْ إِدَارَةُ الْمَدْرَسَةِ أَوْلِيَاءَ الطَّالِبَاتِ لِحُضُورِ
الْمَعْرُضِ الْفَنِيِّ فِي مُنْتَصَفِ الْعَامِ الدِّرَاسِيِّ، فَقَدَّمَتْ سَحْرُ
لَوْحَةً زَيْتِيَّةً جَمِيلَةً نَالَتْ إعْجَابَ الْجَمِيعِ وَاسْتِحْسَانَهُمْ، مِمَّا
أَهَّلَهَا لِلْفَوْزِ بِالْجَائِزَةِ الْأُولَى، وَهِيَ كَأْسُ فِضِّيَّةٍ قَدَّمَهَا لَهَا
الْمُدِيرُ بِنَفْسِهِ قَائِلًا لَهَا: أَهْنُوكِ يَا سَحْرُ بِأَسْمِ إِدَارَةِ

الْمَدْرَسَةِ وَأَقْدَمُ لَكَ هَذِهِ الْجَائِزَةَ لِرَسْمِكَ أَجْمَلَ لَوْحَةٍ فِي
الْمَعْرُضِ.

وَهَكَذَا حَمَلَتْ سَحْرُ الْكَأْسَ وَمَشَتْ أَمَامَ زَمِيلَاتِهَا وَهِيَ
تَتَبَهَّجُ عُجْبًا وَكِبْرِيَاءً.



كَانَ يَنْبَغِي لِكَلِمَاتِ الْمَدِيحِ وَالْأَعْجَابِ هَذِهِ
أَنْ تَكُونَ حَافِزاً لِسَحَرٍ عَلَى الْأَعْتِنَاءِ بِرُسُومِهَا
وَالْأَسْتِمْرَارِ فِي تَفَوُّقِهَا، وَلَكِنْ - لِلْأَسَفِ - مَا
كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ إِلَّا لِتَزِيدَهَا غُرُوراً وَتَعَالِيّاً
عَلَى زَمِيلَاتِهَا، بَلْ إِنَّهَا دَأَبَتْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْيَانِ
عَلَى الْهَزْءِ بِهِنَّ وَالسُّخْرِيَةِ مِنْ رُسُومِهِنَّ..
وَهَكَذَا تَحَوَّلَ إِعْجَابُ صَدِيقَاتِهَا بِهَا إِلَى بُغْضٍ
وَنُفُورٍ مِنْ تَصَرُّفَاتِهَا السَّيِّئَةِ.



كَانَ مَعَ سَحَرٍ فِي صَفِّهَا طَالِبَتَانِ هُمَا: عَنَبْرُ وَفَاتِنُ،
وَكَانَتَا مُوَهَّبَتَيْنِ، تَرْسُمَانِ رُسُومًا لَطِيفَةً تُثِيرُ إعْجَابَ
الْكَثِيرَاتِ مِنَ الطَّالِبَاتِ، وَلَكِنَّهُمَا مَعَ ثِقَتِهِمَا بِنَفْسِهِمَا كَانَتَا
تَقُولَانِ بِتَوَاضُعٍ: إِنَّ سَحَرَ تَرْسُمُ أَفْضَلَ مِنَّا.. وَكَانَ هَذَا
الْإِعْتِرَافُ يُحِبِّبُهُمَا كَثِيرًا إِلَى قُلُوبِ زَمِيلَاتِهِمَا، لَا سِيَّامَا بَعْدَ

أَنْ أَسْرَفَتْ سَحَرُ فِي غُرُورِهَا، حَتَّى أَنَّهَا فِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ
أَغْلَقَتْ بَابَ الْمَرْسَمِ فِي وَجْهِهَا قَائِلَةً: يَجِبُ أَنْ تَعْرِفَا أَنَّ
هَذَا الْمَرْسَمَ لَا تَدْخُلُهُ إِلَّا الْمُوَهَّبَاتُ الْمُتَفَوِّقَاتُ.



فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَضَتْ الصَّدِيقَتَانِ
حَزِينَتَيْنِ وَمُتَأَلِّمَتَيْنِ مِنْ كَلَامِ سَحَرِ الْقَاسِيِ .
قَالَتْ عَنَبْرُ: إِنِّي أَرَى أَنَّ الْغُرُورَ يَكَادُ
يَغْمِي سَحَرًا!

وَقَالَتْ فَاتِنُ: إِنَّ حَالَهَا تَدْعُو إِلَى
الْأَسَفِ!

وَقَالَتِ الْأَثْنَتَانِ مَعًا: حَانَ الْوَقْتُ
لِتَلْقِيَنَاهَا دَرَسًا يُعِيدُهَا إِلَى رُشْدِهَا..



فِي الْيَوْمِ التَّالِي كَانَتْ فَاتِنُ وَعَنْبَرُ قَدْ اتَّفَقَتَا عَلَى
أَمْرٍ.. لَقَدْ قَرَّرَتَا أَنَّ الْعَمَلَ الْمُتَوَاصِلَ وَالِدَّابَّ عَلَى
إِتْقَانِ الرَّسْمِ هُوَ الَّذِي سَيُحْطَمُ غُرُورَ سَحَرٍ.
وَلَمَّا وَصَلَتَا إِلَى الْمَدْرَسَةِ ذَهَبَتَا إِلَى مُعَلِّمَةِ الرَّسْمِ

وَأَخْبَرَتَاهَا بِتَصَرُّفِ سَحَرٍ مَعَهَا، وَطَرْدِهَا إِيَّاهُمَا مِنْ
الْمَرْسَمِ،
غَضِبَتِ الْمُعَلِّمَةُ وَأَمَرَتْ سَحَرَ بِأَنْ تُدْخِلَهَا الْمَرْسَمَ
سَاعَةَ تَشَاءَانِ.



وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ دَأَبَتْ فَاتِنُ وَعَنْبَرُ عَلَى الرَّسْمِ ،
وَحَصَصَتَا وَقْتًا أَطْوَلَ وَجُهْدًا أَكْبَرَ. وَتَبَادَلَتَا
الْخِبْرَةَ وَالْمَعْلُومَاتِ لِأَنَّهَا بَاتَتَا تَعْتَقِدَانِ أَنَّ التَّمَرِينَ
الْمُسْتَمِرَّ هُوَ أَاسَاسُ النِّجَاحِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُصْبِحَ رَسَّامًا
ذَا شَأْنٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

لَمْ تَكْتَفِ فَاتِنُ وَعَنْبَرُ بِالتَّمَرِينِ الْمُسْتَمِرِّ
بَلْ أَدْخَرَتَا مِنْ مَصْرُوفِهَا الْيَوْمِيِّ مَبْلَغًا مِنْ
الْأَلِ يَكْفِي لِشِرَاءِ عَدَدٍ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي تُدْرَسُ
أَلْفَنَ وَالْفَنَّانِينَ وَدَأَبَتَا عَلَى دِرَاسَتِهَا،



وَبِذَلِكَ تَعَرَّفْنَا عَلَى أَسَالِيبِ أَشْهَرِ الرَّسَّامِينَ فِي الْعَالَمِ ...
كُلُّ هَذَا أَهْلُهَا لِاِكْتِسَابِ خِبَرَاتٍ جَدِيدَةٍ فِي الرَّسْمِ .
وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهَا لَمْ تُهْمَلَا دُرُوسُهَا بَلْ كَانَتْ تَفْعَلَانِ كُلَّ
ذَلِكَ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي كَانَتْ مُخَصَّصَةً فِيهَا مَضَى لِمَرْحِهَا
وَلَهْوِهَا . وَهَكَذَا صَنَعْنَا فِي أَوْقَاتِ الْفَرَاغِ شَيْئًا مُسْلِيًا
وَمُسْتَدًا .



وَأَقْتَرَبَ مَوْعِدُ الْمَعْرِضِ الْخِتَامِيِّ لِلْمَدْرَسَةِ فِي نِهَايَةِ
الْعَامِ الدَّرَاسِيِّ، فَأَخَذَ كُلُّ مَنْ فَاتِنٍ وَعَنْبَرٍ تُعَدُّ رُسُومًا
تَحْضِيرِيَّةً صَغِيرَةً لِللَّوْحَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي تَنْوِي كُلُّ مِنْهَا التَّقَدُّمَ
بِهَا لِلْمَعْرِضِ.



كُلُّ هَذَا جَرَى لِلصَّدِيقَتَانِ، وَسَحَرُ
لَا تَزَالُ مَاضِيَّةً فِي غُرُورِهَا الْمُرْعَجِ وَسُخْرِيَّتِهَا
مِنْ أَعْمَالِ رَفِيقَاتِهَا... وَعِنْدَمَا سَأَلَتْهَا إِحْدَى
الرَّفِيقَاتِ عَمَّا إِذَا كَانَتْ قَدْ اخْتَارَتْ مَوْضُوعَ
لَوْحَتِهَا لِلْمَعْرِضِ، أَجَابَتْهَا بِرُودٍ: بِرُودٍ:
أَوْه.. لَا يَزَالُ أَمَامِي مُتَّسِعٌ مِنَ الْوَقْتِ، هُنَاكَ
أُسْبُوعٌ بِكَامِلِهِ.



رَسَمَتْ عَنَبْرُ بَائِعِ السَّوسِ وَهُوَ يَحْمِلُ شَرَابَهُ
الشَّعْبِيَّ فِي إِنَاءٍ نُحَاسِيٍّ عَلَى ظَهْرِهِ، وَبِيَدِهِ كَاسَاتُ
النُّحَاسِ الصَّفْرَاءِ يُوقَعُ بِهَا نَعْمَةٌ مُمَيَّزَةٌ، لِيَلْفِتَ بِهَا
أَنْظَارَ الْهَارَةِ.

أَمَّا فَاتِنُ فَقَدْ رَسَمَتْ قَرْيَةً جَبَلِيَّةً نَائِمَةً فِي حُضْنِ
الْجَبَلِ، وَقَدْ أَلْتَفَتْ حَوْلَهَا الْأَشْجَارُ الْبَاسِقَةُ وَأَحَاطَ
بِهَا الْجَبَلُ الْأَخْضَرُ الشَّامِخُ.



وَأَفْتُحَ الْمَعْرِضُ أَخِيرًا، وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَةُ
الْجَمِيعِ كَبِيرَةً عِنْدَمَا شَاهَدُوا لَوْحَتِي فَاتِنٍ وَعَنْبَرِ
وَرَأَوْهَا غَايَةً فِي دِقَّةِ الرَّسْمِ وَالْبَرَاةِ. حَتَّى إِنَّ
رَفِيقَاتِيهِمَا التَّفَفْنَ حَوْلَهَا وَأَخَذَا يُهْنِئْنَهَا عَلَى
مَهَارَتَيْهَا فِي الرَّسْمِ وَتَنَاسُقِ الْأَلْوَانِ.
أَمَّا لَوْحَةُ سَحَرٍ فَلَمْ تَلَقَ حَظًّا مِنَ الْإِعْجَابِ،
أَوْ الْأَلْتِفَاتِ لِأَنَّهَا رُسِمَتْ عَلَى عَجَلٍ، فَجَاءَتْ
تَافِهَةً الْمَوْضُوعِ مُتَنَافِرَةً الْأَلْوَانِ.



وَفِي الْأَخْتِفَالِ الْخِتَامِيِّ لِلْمَعْرِضِ ، أَعْلَنَ مُدِيرُ الْمَدْرَسَةِ
قَرَارَ لَجْنَةِ التَّحْكِيمِ الْفَنِّيَّةِ ، الْقَاضِي بِتَقْدِيمِ الْجَائِزَةِ
الْكُبْرَى لِلطَّالِبَتَيْنِ فَاتِنَ وَعَنْبَرَ مُنَاصَفَةً ، لِأَنَّهَا قَدَّمَتَا أَجْمَلَ
لَوْحَتَيْنِ ، وَهَنَّاهُمَا بِأَسْمِ الْجَمِيعِ .

صَفَّقَتِ الطَّالِبَاتُ بِحَرَارَةٍ لِهَذَا الْفَوْزِ الْكَبِيرِ وَأَنْهَالَتْ
التَّهْنِائِي عَلَى فَاتِنَ وَعَنْبَرَ اللَّتَيْنِ تَعَانَقَتَا ، وَدُمُوعُ الْفَرَحِ



تَجُولُ فِي أَغْنِيهَا... ثُمَّ تَقْدَمُتَا وَسَطَ ابْتِسَامَاتِ الْحَاضِرِينَ
فَاسْتَلَمْتَا الْجَائِزَةَ بِسُرُورٍ غَامِرٍ.

وَكَمْ كَانَ لَطِيفاً مِنْ سَحَرِ اللَّيْلِ أَكْتَشَفَتْ خَطَايَاهَا، أَنَّ
تَتَقَدَّمُ مِنْ فَاتِنَ وَعَنْبَرَ، وَتُصَافِحُهَا بِحَرَارَةٍ وَتُهْنِئُهَا

وَتَدْعُوهُمَا إِلَى قَبُولِ اعْتِذَارِهَا وَالصَّفْحِ الْجَمِيلِ عَنْ حِمَايَاتِهَا
السَّابِقَةِ.

وَكَانَ لَطِيفاً مِنْ فَاتِنَ وَعَنْبَرَ أَيْضاً أَنَّ قَبَلَتَاهَا بِحُبٍ
وَحَنَانٍ بَيْنَ تَصْفِيْقِ الْحَاضِرِينَ وَإِعْجَابِهِمْ.

